

وهل الإيمان إلا الحب؟

١

محبة الله تعالى

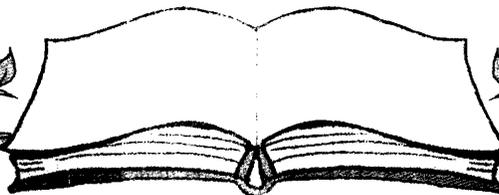
الدكتور

محمد عمر الحاجي

دار الفکر

مكتبة

رسوم : إياد عيسوي



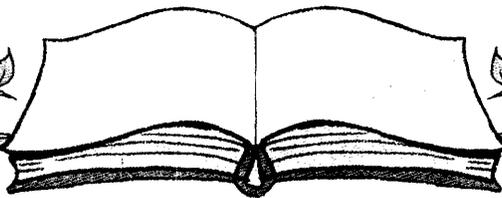
الطبعة الأولى
2006 - 1426

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص ب ٣١٤٢٦ - هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس : ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

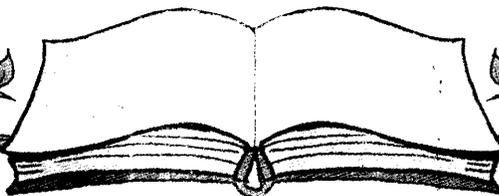


إلى مكة المكرمة

أعلنت إدارة معهد تحفيظ القرآن عن جائزة لمن يتم حفظ كتاب الله في العطلة الصيفيّة ، والجائزة هي السفر إلى الأماكن المقدّسة ، وذلك بهدف أداء العمرة ، وكان لذلك الأمر صدّى واسع.. وزادت المنافسة بين الطّلاب..

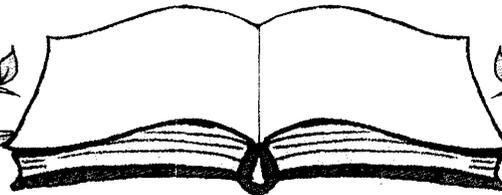
وفي أواخر الصيف تمّ تحديد إجراء المسابقة ، وسجل المشاركون أسماءهم ، واختيرت اللجنة التي ستقوم بالامتحان..

وجرت الامتحانات على فترات متقطّعة من الأسبوع.. وفي يوم الإثنين أُعلنت النتائج ، وكان عدد الذين أتموا حفظ القرآن الكريم كله (٣٠) ثلاثين طالباً ، وقد طلب منهم معرفة



أحكام التَّجويدِ ومعرفة مَعَانِي الكَلِمَاتِ الصَّعْبَةِ
مِنَ الْقُرْآنِ.. وتبرَّعَ أحدُ المُحْسِنِينَ بِكُلِّ تَكَالِيفِ
حَفَلَةِ التَّخْرِجِ ، وَنَدَبَ المُدِيرُ - مُدِيرَ الدَّوْرَةِ
والمعهد - الحَاضِرِينَ إِلَى التَّسَابِقِ فِي حِفْظِ
كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتَحَدَّثَ عَنْ مَوْعِدِ رِحْلَةِ
العُمْرَةِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الحَرَامِ فِي مَكَّةِ المَكْرَمَةِ ،
وَمَسْجِدِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ فِي المَدِينَةِ المَنوْرَةِ ،
وَهَنَاكَ يَزُورُونَ الأَمَاكِنَ المَقْدَّسَةَ وَيَتَعَرَّفُونَ عَلَى
كُلِّ مَا لَهُ عِلَاقَةٌ بِالرَّعِيلِ الأوَّلِ.. وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ
الانْطِلاقِ ، تَجَمَّعَ الفَائِزُونَ فِي سَاحَةِ المَسْجِدِ
الكَبِيرِ ، وَصَلُّوا مَعَ مَدْرَبِيهِمْ وَأَسَاتِذَتِهِمْ صَلَاةَ
الفَجْرِ... ثُمَّ رَكَبُوا فِي بَاصِ حَديثِ ، وَانْطَلَقُوا
عَلَى بَرَكَاتِهِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَفِي الطَّرِيقِ إِلَى مَكَّةِ المَكْرَمَةِ تَسَاءَلَ الشَّابُّ
الدَّكِي (حَسَن) عَنِ مَسْأَلَةِ الشَّوْقِ وَالمَحَبَّةِ الَّتِي
يَحْمِلُهَا المُسْلِمُونَ فِي قُلُوبِهِمْ لِتِلْكَ الأَمَاكِنِ



المقدّسة ، وتساءلَ أيضاً عن السرِّ في ذلك كله؟

وتولّى مُدرّسُ مادةِ السُّلوكِ والأخلاق ،
الأستاذ (زَيْنُ العَابِدِينَ) الرَّدَّ على ذلك ، فتوجّه
نحو الطُّلابِ الفائزين وقال:

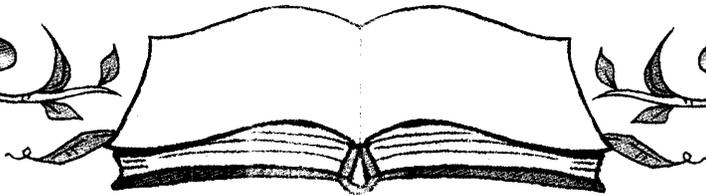
إنَّ أصلَ الحُبِّ والمحَبَّةِ أمرٌ واحدٌ هو العَلاقةُ
بينَ العَبدِ وربِّه ، وبالنَّالِي كما قالَ اللهُ تَعَالَى
وهو يَصِفُ حالَ أَحبابِهِ مِنَ المُؤْمِنِينَ:

﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة: ٥٤].

ولذلك ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى الحديثَ عن الحُبِّ - في
القرآنِ - في أكثرَ من (٨٠) ثمانينَ مَوْضِعاً ، من
ذلك قَوْلُهُ تَعَالَى عن المسجدِ:

﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُطَهَّرِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٨].

وقَوْلُهُ تَعَالَى وهو يرسمُ المَنهجَ الواضِحَ:



﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٣١].

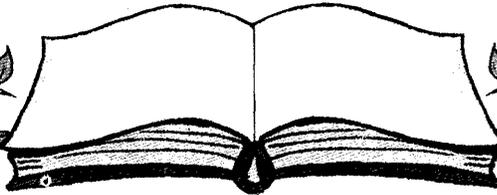
فَمَاذَا عَنِ الْمَحَبَّةِ؟!

وَتَابِعَ الْأُسْتَاذُ (زَيْنُ الْعَابِدِينَ) الْقَوْلَ:

وَرَدَ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي إِذَا أَطَّلَعْتُ عَلَى قَلْبِ عَبْدٍ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ حُبَّ الدُّنْيَا ، مَلَأْتُهُ مِنْ حُبِّي.

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ: أَصْلُ الْعِبَادَةِ مَحَبَّةُ اللَّهِ ، بَلْ إِفْرَادُهُ بِالْمَحَبَّةِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْحُبُّ كُلَّهُ لِلَّهِ فَلَا يَحِبُّ مَعَهُ سِوَاهُ ، وَإِنَّمَا يُحِبُّ لِأَجْلِهِ ، وَفِيهِ.. سَأَلَ الشَّابُّ الْوَسِيمُ (نَعِيمُ): وَمَاذَا يَعْني بِقَوْلِهِ: (يَحِبُّ لِأَجْلِهِ ، وَفِيهِ)؟

أَجَابَ الْأُسْتَاذُ: يَعْني إِنَّهُ لَا يَحِبُّ شَيْئًا إِلَّا



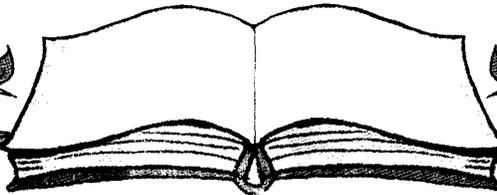
بِمَا يُرْضِي اللَّهَ ، فَمَثَلًا يُحِبُّ الْكَعْبَةَ لِأَنَّهَا بَيْتُ اللَّهِ
تَعَالَى، وَيُحِبُّ الْوَرْدَةَ لِأَنَّهَا مِنْ صُنْعِ اللَّهِ..
وهكذا.

وَرَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ الْكَتَّانِي عِنْدَمَا قَالَ: جَرَتْ
مَسْأَلَةٌ فِي الْمَحَبَّةِ بِمَكَّةَ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ ، فَتَكَلَّمَ
الشُّيُوخُ فِيهَا ، وَكَانَ الْإِمَامُ الْجُنَيْدُ أَصْغَرَهُمْ
سِنًا ، فَقَالُوا لَهُ: هَاتِ مَا عِنْدَكَ يَا عِرَاقِي ،
فَاطْرَقَ رَأْسُهُ وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ قَالَ:

ذَاهِبٌ عَنْ نَفْسِي ، مُتَّصِلٌ بِذِكْرِ رَبِّي ، قَائِمٌ
بِأَدَاءِ حَقُوقِهِ ، نَاطِرٌ إِلَيْهِ بِقَلْبِهِ ، أَحْرَقَ قَلْبَهُ
أَنْوَارُ هَوَاهُ ، وَصَفَا شَرْبُهُ مِنْ كَأْسِ وَدِّهِ ، فَإِنْ
تَكَلَّمَ فَبِاللَّهِ ، وَإِنْ نَطَقَ فَعِنِ اللَّهِ ، وَإِنْ تَحَرَّكَ فَبِأَمْرِ
اللَّهِ ، وَإِنْ سَكَنَ فَمَعَ اللَّهُ ، فَهُوَ بِاللَّهِ وَنَحْوَهُ وَمَعَ اللَّهِ.

فَبَكَى الشُّيُوخُ وَقَالُوا: مَا عَلَى هَذَا مَزِيدٌ.

فَحَقِيقَةُ مَحَبَّةِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ أَنْ يَنْسَى حِظَّهُ



وَيَنْسَى حَوَائِجَهُ ، وَلَا يَنْشَغِلُ إِلَّا بِذِكْرِ خَالِقِهِ ،
كَمَا قَالَ (سَحْنُونُ الْمُحِبِّ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

فَكَانَ فُؤَادِي خَالِيًا قَبْلَ حَبِّكُمْ
وَكَانَ بِذِكْرِ الْخَلْقِ يَلَهُو وَيَمْرُخُ

فَلَمَّا دَعَا قَلْبِي هَوَاكَ أَجَابَهُ
فَلَسْتُ أَرَاهُ عَنْ فَنَائِكَ يَبْرُخُ

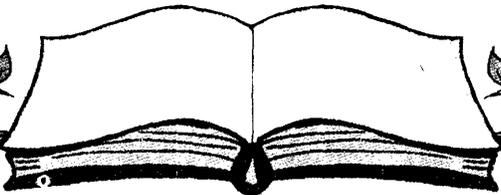
رُمِيتُ بَبَيْنٍ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا
وَإِنْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِكَ أَفْرُخُ

وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ فِي الْبِلَادِ بِأَسْرَهَا
إِذَا غَبَّتَ عَنْ عَيْنِي لِعَيْنِي يَمْلُخُ

فَإِنْ شِئْتَ وَاصِلْنِي وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَصِلْ
فَلَسْتُ أَرَى قَلْبِي لِغَيْرِكَ يَصْلُخُ

مِنْ مَعَانِي مَحَبَّةِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ..

وَيَقُومُ (حُسَيْن) مِنْ عَلَى الْكُرْسِيِّ وَيَسْأَلُ:



وَمَا هِيَ مَعَانِي مَحَبَّةِ الْعَبْدِ لِلَّهِ تَعَالَى؟ وَيُسْرُ
الْأَسْتَاذُ بِهَذَا السُّؤَالِ وَيَقُولُ:

أَجَلٌ فَلِمَحَبَّةِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ تَعَالَى مَعَانٍ كَثِيرَةٌ ،
مِنْهَا: أَنْ يَعْتَقِدَ الْعَبْدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُتَفَضِّلٌ عَلَيْهِ
بِنِعْمٍ لَا تَعُدُّ وَلَا تُحْصَى ، لِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: «أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعْمِهِ ، وَأَحِبُّونِي
بِحُبِّ اللَّهِ ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بِحُبِّي».

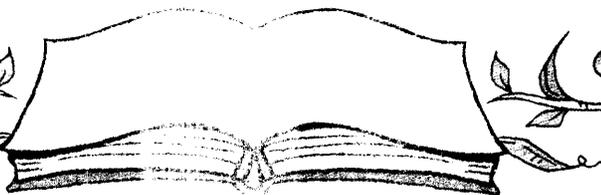
وَلِذَلِكَ حَضَّ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ عَلَى أَنْ
يَتَحَدَّثُوا عَنْ نِعْمِ اللَّهِ ، وَهَذَا مِنْ فَضَائِلِ الْإِسْلَامِ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١].

وَقَالَ تَعَالَى:

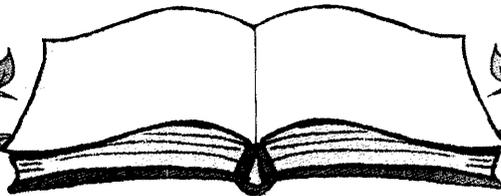
﴿ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٠].

وَالْتَّحَدَّثَ بِنِعْمِ اللَّهِ يَتَطَلَّبُ شُكْرَهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى ، قَالَ تَعَالَى:



﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢].

وَبَادِرَ الْأُسْتَاذُ (نُورِ الْهُدَى) إِلَى الْقَوْلِ: وَلَقَدْ
دَخَلَ عَطَاءٌ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عنها فَقَالَ: أَخْبِرِينِي بِأَعْجَبَ مَا رَأَيْتِ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَكَتْ وَقَالَتْ: وَأَيُّ شَأْنِهِ لَمْ يَكُنْ
عَجَبًا؟ أَتَانِي لَيْلَةً فَدَخَلَ مَعِيَ فِي لِحَافِي ، ثُمَّ
قَالَ: «يَا ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ ذَرِينِي أَتَعْبُدُ لِرَبِّي ،
فَقُلْتُ: إِنِّي أَحَبُّ قُرْبِكَ ، لَكِنِّي أُوتِرُ هَوَاكَ.. فَقَامَ
إِلَى قِرْبَةِ مَاءٍ ، فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، فَبَكَى
حَتَّى سَالَتْ دُمُوعُهُ عَلَى صَدْرِهِ ، ثُمَّ رَكَعَ فَبَكَى ،
ثُمَّ سَجَدَ فَبَكَى ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَبَكَى ، فَلَمْ يَزَلْ
كَذَلِكَ يَبْكِي حَتَّى جَاءَ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ ، فَقُلْتُ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يُبْكِيكَ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا



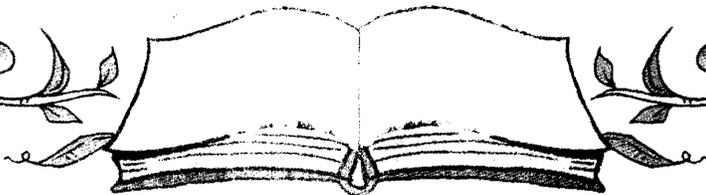
شُكُوراً؟ وَلِمَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ
قَوْلَهُ:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩١﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا
وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩٢﴾﴾

[آل عمران: ١٩٠ - ١٩١].

وَمِنْ مَعَانِي الْمَحَبَّةِ أَيْضًا - تَابِعَ الْأُسْتَاذُ
(زَيْنُ الْعَابِدِينَ) - الرِّضَا بِكُلِّ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ ، حَتَّىٰ لَوْ كَانَ ظَاهِرُهُ مُصِيبَةً أَوْ مَاهُنَالِكَ ،
لَأَنَّ الْمَسْأَلَةَ كُلَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ
سُبْحَانَهُ:

﴿وَلَنَبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ
وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرِتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ
مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ



مِن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾

[البقرة: ١٥٥ - ١٥٧].

وَمِن مَّعَانِي مُحَبَّة الْعَبْدِ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى الْحِرْصُ عَلَى أَدَاءِ فَرَائِضِهِ ، وَسَمَاعِ كُلِّ
كَلِمَةٍ ، وَهَذَا مَعْنَى طَاعَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،
وَإِلَّا مَا الْفَائِدَةُ مِنْ لِقَلْقَةِ اللُّسَانِ بِحُبِّ اللَّهِ
وَطَاعَتِهِ ، ثُمَّ تَرَى الْعَمَلَ يُخَالِفُ ذَلِكَ كُلَّهُ ،
مِصْدَاقُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ

هَذَا لِعَمْرِي فِي الْقِيَاسِ شَنِيعٌ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لِأَطَعْتَهُ

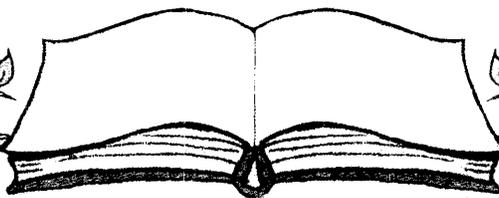
إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ

وَعِنْدَهَا يُصْبِحُ الْعَبْدُ لَا يَرَى إِلَّا رَبَّهُ ، فَيُحِبُّ

مَا أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَيُبْغِضُ مَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ ، وَيَفْعَلُ

الْخَيْرَ كُلَّهُ ، وَيَرْفُضُ كُلَّ مَا يُشْغَلُ عَنِ اللَّهِ ،

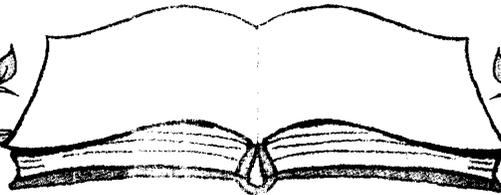
وَلَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ..



وَمَنْ مَعَانِي مَحَبَّةِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ أَنْ يُفَوِّضَ
 الْأَمْرَ كُلَّهُ لَهُ ، وَيُسَلِّمَ كُلَّ حَوَائِجِهِ لَهُ أَيْضاً ،
 وَيَتَوَكَّلُ فِي كُلِّ أَمْرٍ عَلَيْهِ وَحْدَهُ ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ
 مَا رَوَاهُ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ ، فَتَوَضَّأْ
 وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ
 الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ،
 وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ،
 رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا
 إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي
 أُرْسَلْتَ».

وَأَنْ يَفْرَحَ الْعَبْدُ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِقْبَالَ
 عَلَيْهِ ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
 يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨].



وَمَنْ مَعَانِي مَحَبَّةِ الْعَبْدِ لِلَّهِ الْإِكْتَارُ مِنْ ذِكْرِهِ
سُبْحَانَهُ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنْ يَنْظُرَ الْإِنْسَانُ حَوْلَهُ ،
فَيَتَفَكَّرَ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ وَعَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ وَبَدِيعِ
خَلْقِهِ ، فَيُحِبُّهُ فَيَذْكُرُهُ دَائِمًا ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى:

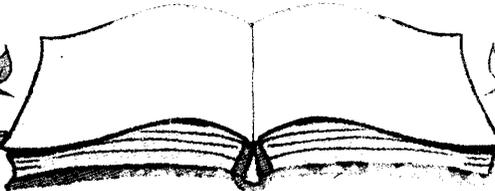
﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ
ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠].

لَكِنْ مَا هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى صِدْقِ
مَحَبَّةِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ؟

سَأَلَ (مُعْتَرِّ): عَنْ ذَلِكَ ، فَأَجَابَ الْأُسْتَاذُ (نُورُ
الهُدَى) بِقَوْلِهِ:

هَنَّاكَ عِلَامَاتٌ عَدِيدَةٌ ، مِنْهَا:

١ - أَنْ يَفْعَلَ الْخَيْرَ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ.

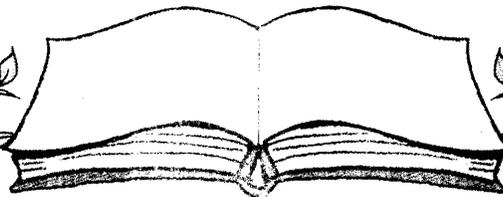


٢ - أَنْ يُحِبَّ كُلَّ مَا يُحِبُّهُ اللهُ ، وَأَنْ لَا يُبْغِضَ
إِلَّا مَا يُبْغِضُهُ اللهُ.

٣ - أَنْ يَسِيرَ عَلَى نَهْجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَيَكْثَرَ
مِنْ اتِّبَاعِ سُنَّتِهِ ، وَيَتَفَقَّدَ مَوَاطِنَ مَحَبَّتِهِ ، مُصَدِّقًا
ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ
رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللهِ؟
قَالَ: «مَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟» قَالَ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ
كَثِيرِ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ ، وَلَكِنِّي أَحَبُّ
إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ، قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ».

وَتَمَّتْ الْأُسْتَاذُ (زَيْنُ الْعَابِدِينَ) بِدُعَاءٍ قَالَ
فِيهِ: اللَّهُمَّ ارزُقْنَا حُبَّكَ ، وَحُبَّ مَنْ يَحُبُّكَ ، وَحُبَّ
كُلِّ عَمَلٍ يَقْرِبُنَا إِلَى حُبِّكَ...

ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الطُّلَابِ الْفَائِزِينَ وَقَالَ: هَنِيئًا
لَكُمْ يَا حَمَلَةَ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى، فَبَعْدَ سَاعَاتٍ سَنَكُونُ



في بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، وَسَنزُورُ الْأَمَاكِنَ الْمُقَدَّسَةَ ،
وَهَنَّاكَ سَتَذْكُرُونَ مَوَاقِفَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْعَهْدِ
الْمَكِّيِّ .. ، وَسَتَرُونَ بِأُمَّ أَعْيُنَكُمْ لَا تَسْأَلُوا عَن
سَبَبِ الْبُكَاءِ .. أَوْ عَن سَبَبِ عَدَمِ الْإِحْسَاسِ
بِالتَّعَبِ .. فَالْحُبُّ يُنْسِي كُلَّ شَيْءٍ .. وَمَادَامَ الْعَبْدُ
مَعَ رَبِّهِ .. فَلَا شَيْءَ بَعْدَ ذَلِكَ يُسْعِدُ :

- ١ - أَنْتَ أَنْسِي وَمُنِّي وَسِرُّوْرِي
قَدْ أَبَى الْقَلْبُ أَنْ يُحِبَّ سِوَاكَ
- ٢ - يَا عَزِيزِي وَمُنِّي وَاشْتِيَاقِي
طَالَ شَوْقِي مَتَى يَكُونُ لِقَاكَ
- ٣ - لَيْسَ سُؤْلِي مِنَ الْجَنَانِ نَعِيمًا
غَيْرَ أَنِّي أُرِيدُهَا لِأَرَاكَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

